إخلاص النية لله تعالى

فنوصيكم بوصايا. الوصية الأولى: الإخلاص. إخلاص الدين لله بأن تكون أعمالكم كلها خالصة لوجه الله لا يراد بها عرض من أعراض الدنيا، ولا يراد بها مصلحة ولا شهرة ولا رياء ولا سمعة ولا تَمَدُّح وإنما يَقْصِد المسلم بهذه الأسفار وبهذه المناسك رِضَى ربه سبحانه ووجهه الكريم، ويقصد بذلك أن يغفر الله له، وأن يجعله من أهل دار كرامته ليتحقق ما قاله النبي -صلى الله عليه وسلم- في قوله: { من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه } أي رجع وقد محيت عنه سيئاته كأنه اليوم الذي خرج إلى الدنيا من بطن أمه ليس عليه ولا سيئة. وهذه نعمة عظيمة ولكنها لا تحصل إلا بإخلاص العمل. أن يكون العمل خالصا لوجه الله تعالى كما قال الله تعالى: { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ } وقال الله تعالى: { قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ } { قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ } فهذه الوصية إذا أخلص بها العبد لله قبل الله عمله، وضاعف له أجره، وغفر له ذنبه، ورجع مغفورة سيئاته.